

تفسير أبي السعود

عاصية بسبب ما أسلفت من الشر فيكون ما منصوبة بنزع الخافض وقرئ تتلو أى تتبع لأن عملها هو الذى يهديها إلى طريق الجنة أو إلى طريق النار أو تقرأ في صحيفة أعمالها ما قدمت من خير أو شر .

وردوا الضمير للذين أشركوا على أنه معطوف على زيلنا وما عطف عليه قوله D هنالك تبلو الخ اعتراض في أثناء الحكاية مقرر لمضمونها .

إلى اـ أى إلى جزائه وعقابه .

مولاهم ربهم .

الحق أى المتحقق الصادق ربوبيته لا ما اتخذه ربا باطلا وقرئ الحق بالنصب على المدح كقولهم الحمد اـ أهل الحمد اـ أهل الحمد أو على المصدر المؤكد .

وضل عنهم وضاع أى ظهر ضياعه وضلاله لا أنه كان قبل ذلك غير ضال أو ضل فى اعتقادهم أيضا .

ما كانوا يفترون من أن آلهتهم تشفع لهم أو ما كانوا يدعون أنها آلهة هذا وجعل الضمير في ردوا للنفوس المدلول عليها بكل نفس على أنه معطوف على تبلو وأن العدول إلى الماضى للدلالة على التحقق والتقرر وأن إثثار صيغة الجمع للإيدان بأن ردهم إلى اـ يكون على طريقة الاجتماع لا يلائمه التعرض لوصف الحقية فى قوله تعالى مولاهم الحق فإنه للتعريض بالمردودين حسبا أشير إليه ولئن اكتفى فيه بالتعريض ببعضهم أو حمل الحق على معنى العدل في الثواب والعقاب فقوله D وضل عنهم ما كانوا يفترون مما لا مجال فيه للتدارك قطعاً فإن ما فيه من الضمائر الثلاثة للمشركين فيلزم التفكيك حتما وتخصيص كل نفس بالنفوس المشتركة مع عموم البلوى لكل يأ به مقام تهويل المقام واـ تعالى أعلم .

سورة يونس 31 قل أى لأولئك المشركين الذين حكيت أحوالهم وبين ما يؤدى إليه أعمالهم احتجاجا على حقية التوحيد وبطلان ما هم عليه من الإشراك .

من يرزقكم من السماء والأرض أى منهما جميعا فإن الأرزاق تحصل بأسباب سماوية ومواد أرضية أو من كل واحدة منهما توسعة عليكم وقيل من لبيان كلمة من على حذف المضاف أى من أهل السماء والأرض .

أم من يملك السمع والأبصار أم منقطعة وما فيها من كلمة بل للإضراب عن الاستفهام الأول لكن لا على طريقة الإبطال بل على وجه الانتقال وصرف الكلام عنه إلى استفهام آخر تنبيها على كفايته فيما هو المقصود أى من يستطيع خلقهما وتسويتهما على هذه الفطرة العجيبة أو من

يحفظهما من الآفات مع كثرتها وسرعة انفعالهما من أدنى شيء يصيبهما .
ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى أى ومن يحيى ويميت أو ومن ينشء الحيوان
من النطفة والنطفة من الحيوان .
ومن يدبر الأمر أى ومن يلي تدبير أمر العالم جميعا وهو تعميم بعد تخصيص بعض ما اندرج
تحتة من الأمور الظاهرة بالذكر .
فسيقولون بلا تلعنم ولا تأخير .
ا ا إذ لا مجال للمكابرة لغاية وضوحه والخبر محذوف أى ا ا يفعل ما ذكر من الأفاعيل لا
غيره فقل عند ذلك تبيكتا لهم أفلا تتقون الهمزة لإنكار عدم الالتقاء بمعنى إنكار الواقع
كما فى أتضرب أباك لا بمعنى إنكار الوقوع كما فى أضرب أبى والفاء للعطف على مقدر ينسحب
عليه النظم الكريم أى أتعلمون ذلك فلا تقون